ويعود دون أن يعيره أحد أي اهتمام ، وفي هذه الاثناء يواصل المتهم كلامه كأن شيئا لم يحدث مع تغير خفيف في لهجته]

... وفي هذا النطاق أعتقد انكما تعرقلان سير العالم نحو الافضل ، وهـــي جريمة لا توازيها على الاطلاق عملية استبدال قبعة بقبعة مماثلة .

رقم ١ : ان هذا الموقف يا سيدي المتهم موقف شكلي ... فبوسعك ان تقول لحماتك الحقيقة ، وعندها سيكون بوسعها ان تبيع قبعتها لاول مختبـــر تصادفه في الطريق وتشتري بثمنها عشرين أو ثلاثين ألف قبعة مماثلة .

المتهم : وهذه هي الجريمة بالضبط .. استبدال نبي واحد بعشرين ألف قبعة .

رقم ١ : أليس ذلك ، يا سيدي المتهم ، أفضل من قبعة واحدة ؟

المتهم : ولكنها ليست قبعة ... انه شيء مسكين ثمين استخدم بصورة خاطئة وسخيفة ومحزنة ، وقد كنت أبذل جهدي لرد القيمة اليه كما رأيتم بأنفسكم قبل قليل ، وها أنتم ترتكبون فورا تلك الجريمة الرهيبة فتحاولون منع حدوث ذلك .. انني أطالب بتفسير .

رقم ٢ : التفسير هو : انك ستسرق قبعة تلك العجوز المسكينة .

المتهم : لا . انتم الذين تتواطأون على خداع تلك السيدة وخداع العالـــم كله . كنتم تريدون من كل الرجال والنساء الذين شاهدوا حماتي أن يسقطوا ضحية تلك الخدعة القذرة فيقولون كلما مروا بها : « ما أجمل قبعة تلك السيدة ! » . في حين انها ليست قبعة . اما أنا فكنت أريدهم أن يقولوا : « ما أجمل قبعة السيدة » حين تكون قبعـــة حقيقية ...

رقم ١ : هل كنت يا سيدي تريد اعطاء القيمة الحقيقية للقبعة أم للشيء ؟

المتهم : للقبعة بالنسبة للسيدة ، وللشيء بالنسبة لي .. تصوروا لو أن المسكينة العجوز امتنعت عن السير تحت المطر فمات ذلك الشيء من العطش ، وجاءت ذات يوم لتلبس قبعتها فوجدتها رمادا .. أي حزن كانت ستسقط فيه ؟.

رقم ١ : انت على حق يا سيدي .. كانت ، عندئذ ، ستفقد قبعتها الجميلة ..

المتهم : اما انا فكنت اريد ان أعطيها قبعة حقيقية بالوسع غسلها وكيها وصبغها احيانا ونشرها في الشمس .. ثم ستكون أسهل للاستعمال ..

رقم ٢ : [متجها لرقم ١] انه ، نوعا ما ، على حق .

رقم ١ : [للمتهم] اننا نعترف يا سيدي بالشروع بارتكاب تلك الجريمة ، لو تفضلت فقط فأجبتنا على سؤال واحد : هل كنت تستطيع استبدال قبعة السيدة بقبعة اخرى مثلها تماما ، شكلا وموضوعا ؟

المتهم : شكلا نعم . الى حد ما بالطبع . لن يكون تشابها مطلقا ولكنه تشابه لا تستطيع الا مختبرات عالم فضائي كشف نواقصه .

رقم ٢ : [متحفزا] وموضوعا ؟

المتهم : موضوعا ؟ بالطبع لا . انني أعطيها قبعة مقابل قبعة من حيث الشكل تقريبا ... ولكن من حيث الموضوع أعطيها قبعة مقابل جنة .

رقم ١ : سرقة مع الغش .

رقم ٢ : سرقة مع الغش . بالطبع .

المتهم : لا ! لا ! لا !

رقم ١ : من أدراك ان قبعتها لم تكن جنتها الصغيرة الخاصة ؟

[يتقدم « الشرطي » مرة أخرى فيعيد الحاجز الى وضعه السابق ، بالحركة نفسها المشار اليها فيما سبق]

المتهم : ومع ذلك فأنتم تختارون ما هو رهيب حقا . تختارون ثلاثين الف قبعة مقابل ثلاثين الف نبي . فترينة مزدحمة بالقبعات بدل جيش من الرواد ... وما هي الحجة